

## 21 - 61 من باب من أطاع العلماء والأمرء في ... إلى باب قوله

### تعالى ( ألم تر إلى الذين يزعمون... )

سعد بن شايم الحضيرى

باب من اطاع العلماء والامرء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا من دون الله. وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون - [00:00:00](#)  
قال ابو بكر وعمر وقال احمد بن حنبل عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك. لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في -

[00:00:20](#)

به شىء من الزيغ فيهلك. عن عدي ابن حاتم ان انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية. اتخذوا احبارهم ورهبان انهم اربابا من دون الله. الاية. قال فقلت له انا لسنا نعبدهم. قال ليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه. ويحلون - [00:00:40](#)  
فما حرم الله فتحلونه؟ فقلت بلى. قال فتلك عبادتهم. رواه الترمذي رواه احمد والترمذي وحسنه. هذا باب فيه علاقته بكتاب التوحيد. انه من الطاعة ما يكون شركا. ولذلك المصلى رحمه الله في كتاب رسالة من الرسالة المفيدة لما ذكر انواع الشرك قال انواع الشرك الاكبر اربعة انواع قال - [00:01:00](#)

انها شرك الطاعة. شرك الطاعة وهو الطاعة التي فسرنا هنا في هذه الترجمة. لان الطاعة نوعان طاعة تقع الى يعني طاعة غير الله طاعة غير الله نوعان ما هو في في الحرام يعني طاعة لطاعة غير الله المحرمة نوعا ما - [00:01:32](#)  
الشركية ومحرمه. والا فهناك طاعة مباحة كطاعة الزوجة لزوجها وطاعة الابن لكذا. الطاعة فيما هو مباح الطاعة فيما هو مباح.

المقصود هنا الطاعة في المحرم. قال باب من اطاع العلماء والامرء في تحريم - [00:01:52](#)

ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا من دون الله. هذا تفسير هذه الباب. لان ما هي الطاعة الشركية؟ هو ان يطيعهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال. اذا علم ذلك اما الجاهل - [00:02:12](#)

فلا لان الجاهل الله يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ما فرض الجاهل مع العالم؟ التقليد فرض الجاهل مع العالم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فقالوا له سأل عن شىء فقالوا هذا حلال. فهنا ما الواجب عليه - [00:02:32](#)

ان ان يفعله حلالا على انه حلال. ما الواجب عليه اذا قال هذا حرام؟ ان يتركه على انه حرام. يجب عليه طاعته. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم العلماء في العلم الشرعي العلماء وفي آ - [00:02:52](#)

تدبير الامور والدولة الامرء. ولذلك هنا قال من اطاع العلماء والامرء في تحريم ما احل الله. اما اذا اطاعهم في معصية الله ولم يحل او يحل ما حرم الله. انما امره بالمعصية وهو يدري ان - [00:03:12](#)

وهم لم يقولوا هذه حلال انما امره عصيانا فجرة. فهذا لم يتخذوا مربابا من دون الله. هذا عاصي وهم عصاة كما فسرنا المصنفون وكما ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية سنذكره ان شاء الله تعالى. فقد اتخذهم اربابا من دون الله. يعني - [00:03:32](#)

يعني قوله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا الها واحدا. فكيف اتخذوا عبد الاحبار؟ فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم. فسرنا بحديث عدي بن حاتم. انه لما - [00:03:52](#)

جاء وكان نصرانيا. عدي بن حاتم الطائي. ها تعرفون حاتم الطائي المشهور ابو عبد الله. حاتم ابن عبد الله الطائي. هذا ابن وعدي

وكان زعيم قومه من طيبه فلما اسلم جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه هذه الاية قال اليسوا - [00:04:12](#)  
اه وقال انا لسنا نعبدهم يا رسول الله. ظن ان هذه العبادة هي ان يسجد لهم ويفعل ذلك الذي هي عبادة معروفة قال اليس اذا اليس  
يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه وهو معروف - [00:04:32](#)

هي تعرفونهم ولذلك قال ايش؟ قال بلى يعني يعرف انهم حرموا الحلال فقال بلى. قال ويحلون ما حرم الله قال بلى. قال فتلك  
عبادته. هذه عبادة ايش؟ التشريع. هو الذي يسمى - [00:04:52](#)

عند بعض الناس بالحاكمية. عبادة التشريع وهي داخلة في الحقيقة في الالهية. لانهم تعبدوا لغير الله بالطاعة فهي داخلة في توحيد  
الالوهية. من هذا الجانب ومن الجانب الاخر اتخذوهم اربابا. جعلوهم متصرفين في التشريع. فهي داخلة ايضا في - [00:05:12](#)  
جانب توحيد الربوبية لان التصرف في التشريع لمن؟ لله عز وجل. فاذا جعلت له ان يشرع فجعلته ربا ولذلك قال الله اتخذوا احبارهم  
ورهبانهم اربابا من دون العلماء والعباد الاحبار العلماء والرهبان - [00:05:42](#)

اه فهنا هذا هذه الاية هذا هو تفسيرها. اما قول ابن عباس قال وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء متى تنزل  
الحجارة من السماء عندما يغضب الله على العباد بغضب عظيم كفر ونحوه اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ان قال  
ابو بكر وعمر في قضية - [00:06:02](#)

التمتع في الحج. كان يقول لهم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالتمتع وقال كذا واوردتهم ويقولون ابو بكر يقول يجب  
الافراد ولا تمتع او القراءة. ولا تمت. عمر قال كذا. فتعجب من الناس. الان الناس - [00:06:32](#)

هؤلاء ومنهم عروة بن الزبير وغيرهم كانوا يناظرونه في ذلك هم الان ما ينظرون الى ان مقابل يرون ان تفسير عمر وانا بكر وفهمهم  
لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين حجوا معهم وهم رجال وعلماء - [00:06:52](#)

اولى من فين؟ ابن عباس اذ كان يوم الحج قد ناهز الحلم. يوم حجة الوداع قد ناهز الحلم يعني ابن اربعة عشر ونحو ذلك او دون كما  
في الحديث. قال كنت غلاما قد ناهزت الاحتلام واتييت على اتان - [00:07:07](#)

وسلم يصلي ويعني في منى فاطلقت الاتانة بين الصف ترعى وصدفت مع الناس فوقدناها فهذا الذي جعل الناس لا يقبلون بقوله ولو  
كان يستدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ابو بكر وعمر وعثمان الذين حجوا مع رسول الله وهم ادرى - [00:07:27](#)

كانوا يقولون يجب الافراد. فغضب يعني قابلوا قول عمر وابي بكر بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ان تنزل عليكم حجارة من  
السماء. اورده المصنف لبيان عظم معارضة قول الرسول صلى الله عليه وسلم باقوال العلماء. اذا كان هذا في - [00:07:47](#)

في قول ابي بكر وعمر خشى ابن عباس على الناس فكيف بقوله من من الفقهاء من بعدهم وهذا الذي خشيه الشيخ اورده الشيخ كان  
موجودا ولا زال؟ من الناس من يقول امام المذهب ولا يخرج عنه ولو - [00:08:07](#)

باية من القرآن او من السنة ويقول ابد الامام اعلم بكتاب الله منك. طيب هذه الاية انت الان مخاطب بها اين سمعنا واطعنا الا وربك  
لا يؤمنون حتى يحكموك بما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيتهم ويسلموا تسليما. هذه قضية قضية ترك الكتاب

والسنة - [00:08:24](#)

لمتابعة المذهب ولذلك يقول الشافعي قد اتفق العلماء على ان من استبانته له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحل له ان  
يتبع غيره. وكان يقول اذا صح الحديث - [00:08:47](#)

هو مذهبي واذا رأيتهم قولي يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاضربوا بقول عرض الحائط اي جانب الحائط. خذوا  
بحديث وهكذا قال الامام مالك وقال ابو حنيفة وقال الامام احمد هنا اورد كلام الامام احمد قال عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته

- [00:09:01](#)

يذهبون الى رأي سفيان. سفيان الثوري كان له مذهب مذهب الثورية مثل مذهب المالكية ومذهب الشافعية. كان اماما له مذهب  
مشهور في الكوفة فالكوفة كان هناك مدارس مدرسة ابي حنيفة ومدرسة الثوري ومدرسة ابن ابي ليلى هذولا فقهاء. لهم اتباع -

[00:09:21](#)

بقي مذهب ابي حنيفة من الكوفيين ومذهب الثوري وابن ابي ليلى انقرض فكان هذا في زمن الامام احمد. فيقول عجت له يدعون قول النبي صلى الله عليه وسلم هم يعرفون علماء يقول الذي يعرف الاسناد صحتهم علماء الحديث - [00:09:42](#)

يقول تعرفون صحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف تتركون حديث النبي تذهبون الى ابي سفيان وتقلدون سفيان؟ وسفيان شيخه وهو - [00:09:58](#)

جدا والامام احمد يعظم سفيان جدا حتى يضرب المثل به باحمد بتشبهه بسفيان. لانه درس على اه وكيع وعبد الرحمن بن مهدي تلاميذ سفيان ان شيوخه تلاميذ سفيان الثوري. يقول والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال اتدري ما الفتنة - [00:10:08](#)

فتنة الشرك هذا الشاهد من ايراد هذا الامر هنا في هذا الباب. ان الانسان اذا قال لعله اذا رد بعض قول صلى الله عليه وسلم ان يقع قلب ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. لانه صار معه تشريك في - [00:10:35](#)

ليش في التشريع؟ نص على النبي صلى الله عليه وسلم الاية وتأخذ ثلث الثوري او مالك او احمد او لذلك كان الامام احمد شديدا على من يقلده يقول لما سأله ابو داوود ابو داوود صاحب السنن الامام المعروف تلاميذ الامام احمد وله مسائلة قال هل اقلد مالكا؟ هل اقلد الاوزاعي - [00:10:54](#)

لما كان ينهاهم عن تقليده الامام احمد قال لا تقلد هل اقلد اه الثوري؟ قال لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا تقلد الاوزاعي ولا تقلد الثوري وخذ من حيث اخذ - [00:11:15](#)

انت بلغت من العلم انك حافظ يحفظ اكثر من خمس مئة الف حديث. ترجع تقلد ما يليق هذا ولا يحل له ولذلك يقولون لا يحل للمجتهد ان يقلد مجتهدا غيره الا في الضرورة. اذا لم يتبين له الصواب. حالات او - [00:11:29](#)

لم يتمكن من الاجتهاد والنظر بسبب العجلة. حل له التقليد لهذه الضرورة. متى يحل للمجتهد ان يقلد غيره ها في الضرورة. متى الضرورة تكون؟ ان لا يتمكن من النظر لانه لم يصل اليه شيء. او - [00:11:49](#)

يضيق عليه الوقت يريد ان يعمل الان. وليس عنده راجح فيقول مذهب الامام احمد كذا فيتبع. او يحتاج اليها في فتيا يضطر الى ان يفتي من يحتاجه في تلك الحالة وليس له دليل في هالحالة هذه يقلد في ضرورة - [00:12:10](#)

شفت كيف؟ وشبهه الشافعي رحمه الله او ابن القيم رحمه الله شبهه باكل لحم الميتة اما من ليس اهلا للاجتهاد فالواجب في حقه التقليد. انتبهوا يا اخوان والواجب في حقه التقليد لان الله يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:12:30](#)

لا يأتي يفرط يأتيك الذي لا يعلم شيئا ويجتهد. مثل ما يقول ابن حزم يجب الاجتهاد يقول ابن حزم ولو على العامي. وهذه طامة العامي كيف يعرفني؟ كيف يفهم هذا الدليل حتى يأخذ منه؟ كيف يعرف العامة من الخاص والمقيد من المطلق والناسخ من المنسوخ الى اخر الكلام - [00:12:50](#)

اه يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في تفسير هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم يقول اه وهؤلاء الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله. وعكسه - [00:13:12](#)

يكونون على وجهين قطعوهم في تحليل ما حرم الله او عكسه يعني تحريم ما حرم الله. يكون على وجهين احدهما انهم يعلمون انهم بدلوا الله فيتبعونهم على التبديل. فيعتقدون تحليل ما حرم الله وتحريم ما حل الله اتباعا لرؤساء - [00:13:34](#)

مع علمهم بانهم خالفوا دين الرسول فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركا وان لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم. مثل ما قال عدي انا لم نعبده. الثاني ان يكون اعتقاده وايمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتا - [00:13:58](#)

هم يعرف ان الخمر حرام ويقول يشرب الخمر فيشرب يطيعه وهو يدري انه حرام وباعتقاده انه حرام. هذا هذا كمثل ان يكون اعتقادهم وايمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحلال وتحريم الحرام ثابتا - [00:14:23](#)

ان يكون ثابتا لكنهم اطاعوهم في معصية الله. كما يفعل المسلم من المعاصي التي يعتقد انها معاصي فهؤلاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنوب. لان ليسوا مشركين ولم يعبدوه وانما عصوت ربهم ثم نقول اتباع هذا المحلل للحرام والمحرم للحلال - [00:14:46](#)

ان كان هذا رجوع الى كلام الفقهاء الان. فتاوى الفقهاء. اتباع هذا المحرم المحلل للحرام. والمحرم للحلال ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول لكن خفي عليه الحق في نفس الامر. وقد اتقى الله ما استطاع - [00:15:16](#)

فهذا لا يؤاخذ الله بخطئه. بل يثيبه على اجتهاده الذي اطاع ربه. اطاع به ربه ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول. اخطأ الذي جاء به الرسول ها ثم اتبعه على خطأه - [00:15:36](#)

فله نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله وهذي ترجع الى قضية اتباع العلماء. المجتهد اذا اخطأ له اجر واحد واذا اصاب له اجرا بنص النبي صلى الله عليه وسلم كما - [00:15:56](#)

صحيح البخاري. حديث عمرو بن العاص لكن المتبع ان علم انه اخطأ وخالف الحق ومع ذلك تعصب له وتبعه واعتقد ان هذا حلالك وان شيخه اعلم به من ذلك فيقول له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله - [00:16:11](#)

قال واما ان كان المتبع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق على التفصيل. من هذا العامي او المقلد. لان فيه من طلبه العلم من هو ارفع من العامي. ومتفقه ويدرس الفقه ولكنه غير مجتهد - [00:16:31](#)

هذا ايش؟ لا يعرف تفاصيل الاحكام. يقول واما ان كان المتبع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق. على التفصيل وقد فعل ما يقدر عليه ما يقدر عليه مثله من الاجتهاد في التقليد. ها فهذا لا يؤاخذ ان اخطأ - [00:16:52](#)

واما ان قلد شخص دون نظيره بمجرد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان الحق معه. عصبية يعني فهذا من اهل الجاهلية. عصبية المذاهب. فان كان متبوعه مصيبا لم يكن عمله صالحا - [00:17:12](#)

لنفرض انه تعصب لامام من الائمة والامام مصيب الحق. هو يقول لم يكن عمله صالحا لانه لم يتعصب للحق تعصب للشيخ تعصبت للامام. قال لم يكن عمله صالحا. وان كان متبوعه مخطئا كان اثما. يعني في - [00:17:32](#)

طاعته. كمن قال في القرآن برأيه فان اصابه فقد اخطأ وان اخطأ وان اخطأ فليتبوأ مقعده من النار. انتهى كلام شيخ الاسلام. وهو من الكلام ذكره في كتاب الايمان رحمة الله عليه - [00:17:52](#)

هذا ايها الاخوة خلاصة الامر. اما ان يطيعه يعني ذكر الشيخ اربعة حالات خلاصته. يطيعه وهو وبطبعوا في تحليل الحرام او تحريم الحلال ها معتقدا هذا التحليل وهذا التحريم. فهذا - [00:18:05](#)

شرك. الثاني ان يطيعه في المعصية وهو يعتقد ان الحرام حرام. والحلال حلال. لكنه يطيعهم في المعصية. واعتقاده وايمانه باحكام الشرع ثابتة. فهذا له نصيبه من من العصاة. الثاني ان يتبعه - [00:18:25](#)

ان يكون متبعا للمجتهد من الفقهاء. فان كان يعلم ان فان كان آآ يقول ان كان مجتهد قصده اتباع الرسول وهذا اتبعه فان علم خطأه اتباعه للمجتهد وهو يعرف خطأه - [00:18:45](#)

يعرف خطأه واتبعه على ذلك فهذا له نصيبه من ذلك الشرك. لانه يعرف انه اخطأ واعتقد حل ما يفعل او ما يحلل وهو ان يكون المتبع جاهلا. المتبع جاهلا في الدليل اما مقلدا او عاميا. فهذا يقول ان - [00:19:05](#)

كان لم يعلم خطأ صاحبه او قلده لان هذا وسع ما يعرف. سأل الشيخ قال لها افعل هذا. يجب عليك فعل ذلك فافعله. فهذا ليس عليه شيء. فهذا ليس عليه - [00:19:28](#)

لان الله قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اما ان كان متعصبا اصلا هو متعصب لهذا الشيخ. او لهذا المذهب لا يأخذ الا بعزائمه ولا يترك ولا يترك الا ولا يأخذ الا بعزائمه ولا برخصه تعصبا مقيتا فهذا له نصيبه. نسأل الله العافية - [00:19:41](#)

من الحمي الجاهلية يخشى عليه. هذا خلاصة كلام الشيخ رحمة الله عليه نقف عند هذا. ونسأل الله تعالى ان يفقهنا في الدين وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. هنا كلمة جميلة للمصنف في مسائل يقول المسألة الخامسة - [00:20:01](#)

تغير الاحوال الى هذه الغاية حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال وتسمى الولاية عبادة الاحبار هي العلم والفقه. ثم تغيرت الاحوال الى ان عبدت من دون الله عبد من دون الله من ليس من الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين -

رحمه الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم. اصبح يقول من يعبد الاولياء ويطوف بقبورهم ويذبح لهم ويعتقد بهم الى ان يعبد الرهبان الاولياء. باسم الولاية ما يقول الرهبان. يقول الولي هذا اتخذوهم اربعة من دولن. النوع الثاني الفقهاء بايش؟ هذا الكلام اللي ذكرناه. التعصب لهم واعتقاد ما احلوه فهو الحلال - [00:20:41](#)

ما حرم الوضوء الحرام فحرمه فسموه ايش؟ الفقه. يقول وهو التعصب. هذا مقصود الشيخ رحمة الله عليه والله اعلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:08](#)

فيقول المصنف في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. غفر الله له ولشيخنا وللمستمعين. باب قول الله تعالى الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان - [00:21:28](#)  
يتحاكم الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. الايات وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. وقوله ولا تفسدوا ولا تفسدوا في - [00:21:48](#)  
عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. قال النووي حديث صحيح رويناه في كتابه - [00:22:08](#)

بحجة باسناد صحيح. وقال الشعبي كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة. فقال اليهودي يتحاكم الى محمد عرف انه لا يأخذ لا يأخذ الرشوة. وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم - [00:22:28](#)  
يأخذون الرشوة فاتفقا ان يأتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما اليه فنزلت المتر الى الذين يزعمون انهما امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك الاية. وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهم - [00:22:48](#)  
صلى الله عليه وسلم وقال الاخر الى كعب ابن الاشرف ثم ترفع الى عمر فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم. اكدك؟ قال نعم. فضربه - [00:23:08](#)

هذه هذا الباب هو في الحقيقة كالتتمة والتزيين للباب الذي قبله. الا انه اخص في قضية الحكم في قضية الحكم بغير ما انزل الله الاول باب الذي قبله في اه من اطاع - [00:23:28](#)  
العلماء والامراء في تحريم ما احل الله. او تحليل ما حرم الله. فهذا يكون في الاعتقاد الاول في باب في مسألة تحليل والتحريم في الاعتقاد. يحللون فيحلل يحرمون في حرم مع - [00:23:58](#)  
علمه بحكم الله ورسوله في ذلك. هذا الباب في الحكم في الحكم بغير ما انزل الله وبغير سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فهو تابع للباب الاول الا انه اخص - [00:24:18](#)

قضية الحكم والتحاكم. ولذلك قال المصنف باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. طاغوت - [00:24:38](#)  
من الطواغيت التي ذكرها المصنف في اخر رسالته ثلاثة اصول من حكم بغير ما انزل كانت عند العرب قديما طواغيت يحتكمون اليها. للفصل فيما بينهم فيما يختلفون فيه. وكان عندهم طواغيت حكام في - [00:25:08](#)  
ما بينهم يحكمون بالاعراف والعادات. وما يعرف يعرف بالسلم والسلب والعادة. هذه هي في عرف الشرع طواغيت لانها حكم بغير ما انزل الله. يترك الشرع ويؤتى الى هذه الاحكام. اورد المصنف الايات التي تدل على ان هذا - [00:25:38](#)

اتخاذ لهم الهة معبودة من دون الله لكنها الهة في التحاكم. وفي الحكم ليس في الصلاة والصوم مثل حديث عدي بن حاتم الذي مر معنا في الباب السابق اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من من دون الله. قال ما عبدناهم يا رسول الله - [00:26:08](#)  
قال اليسوا يحرمون لكم الحلال الحرام يحرمون علي لكم الحلال فتحرمون ويحلون لكم الحرام فتحرمونه قال نعم قال فتلك. يعني هذه عبادته. هنا كذلك قال في صفة في هؤلاء وصفهم بانهم منافقون. الذين يزعمون انهم امنوا زحم. كذب. لان - [00:26:37](#)  
الزعم يطلق على الدعوة الادعاء ويطلق على الكذب. من آ ادعى شيئا ولو صادقا يقال زعم ومن كذب وادعى شيئا كاذبا يقال زعم

ايضا. فهؤلاء يزعمون دعونا النوم امنوا بما انزل اليك هذا القرآن. قال عز وجل وان احكم بينهم بما انزل الله اليك. ولا تتبع اهوائهم - [00:27:07](#)

هذا الذي يمضي لا يحكم بغيره على عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. وقال ومن لم يحكم بما انزل الله اولئك هم الظالمون. فوصفهم بالكفر والظلم - [00:27:37](#)  
والفسق وهذه كلها اوصاف تطلق على الكافر وعلى العاصي العاصي عصيانا شديدا عظيما. ولذلك قال ابن عباس ظلم دون ظلم وكفر دون كفر وفسق دون فسق. لما احتج هذي الخوارج بهذه الاية في غير مساقها. احتجوا بها في تكفير علي بن ابي طالب رضي الله عنه - [00:27:57](#)

وتكفير الحكمين الذين اتخذوا في ابي ابي موسى وعمرو ابن العاص لما طلبت اهل الشام رفعوا المصاحف رفعوها وقالوا نريد ان نتحاكم. فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الناس - [00:28:27](#)  
انها خدعة الحرب خدعة. ان هؤلاء القوم ما ارادوا التحاكم لو ارادوا التحاكم لاذعنوا من اول الامر تسلم للخليفة وانتهت القضية الخوارج قالوا يطلبون التحاكم وحنا تحاكمنا. فلما طلبوا التحاكم قالوا ارسلوا منكم حكما ومنا حكما فارسل نائبا - [00:28:47](#)  
ابا موسى وهم عمرو بن العاص فلما تحاكموا اتفقوا على انهم كل منهم يخلع من من بجهته ويختار المسلمون لهم رجلا آ قالت الخوارج آ انت رضيت بالحكم بحكم الرجال - [00:29:10](#)

رضيت بحكم الرجال. والله يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فحاكمه ناظره ابن عباس في ذلك. وقال هذه ليست في هذه. حكم آ كفر دون كفر - [00:29:41](#)

هذه الاية ليست في هذا الباب انما هي في من لم يحكم بالرشوة اخذ بالرشوة حكم بغير ما انزل الله فهو كفر اصم. كفر دون كفر. واورد لهم ما يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لان - [00:30:05](#)

انهم قالوا علي ابن ابي طالب مهى نفسه من امرة المؤمنين فان لم يكن اميرا المؤمنين فهو امير للكافرين. هذا واحدة وحكم الرجال ولم يحكم بما انزل الله فهو كافر. وسبى ولم - [00:30:34](#)

قاتلهم ولم يسبهم. لم يسب نسائهم. فقال ان اجبتكم عن ذلك تعودون؟ قالوا نعم قال اما قولهم انه محى نفسه فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم صلح الحديبية وكتب الكاتب علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن - [00:30:54](#)

هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ابت قريش. وقالوا لو نعلم انك رسول الله لما قاتلناك ولكن محمد ابن عبد الله باسمك واسم ابيك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي امها. فابى علي فاخذها النبي وسلم ومحاها - [00:31:14](#)

بيده كلمة رسول الله. اتظنون انه لما محى نفسه من هذا الكتاب انه ليس رسول الله ان قلتم ذلك كفرتم. خرجت من هذه قالوا خرجت. قال اما قول انه حكم الرجال ولا في في كتاب الله فان الله تعالى يقول يحكم به ذواه - [00:31:34](#)

عدل منكم هديا بالغ فهو من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوى عدل منكم. فالله عز وجل رضي بحكم عدلين من المؤمنين في ارنب يصيدها المحرم. فلا ترضون في حكم - [00:32:04](#)

يحقن دماء المسلمين. فالله امر بحكم بالرجال. اعاد اليهم للتحاكم والنظر يعني هل خرجت من هذه؟ قالوا خرجت قالوا الثالثة قاتلهم ولم يسبهم كيف يستحلوا قتالهم؟ ولا يستحل نساءهم قال ويحكم ومن منكم يرضى - [00:32:24](#)

وان تكون عائشة في سببه وهي ام المؤمنين. يطأها ويستحلها. لما كان يوم الجمل فان قلتم قبلنا بذلك كفرتم ان تطأوا امكم وام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وان قلتم لا تسبى رفضتم ذلك. قلتم لا سبي في هذا - [00:32:48](#)

هذا قتال بين المسلمين ليس فيه سبيل فرجع كثير منهم وتابوا. الشاهد وقال لهم انه لما تحاكموا هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله قال كفر دون كفر لا تنزل هذا. ولذلك قال عبد الله ابن عمر ذهبوا الى آيات نزلت في الكافرين فانزلوها على - [00:33:12](#)

على المسلمين. ولذلك هذه المسألة مسألة الحكم بغير ما انزل الله. قسمها العلماء الى اربعة اقسام ثلاثة متفق على انه كفر مخرج من الملة. قالوا ان يحكم بغير ما انزل الله على انه افضل - [00:33:37](#)

من حكم الله ورسوله. على انه افضل من اعتقد انه افضل من حكم الله ورسوله كفر. هذا لا هو النوع الثاني ان يحكم بغير ما انزل الله على انه مثله مثل حكم سواء ليس بافضل - [00:34:03](#)

فهذا كفر لانه ساوى حكم الطواغيت بحكم الله ورسوله الثالث ان يعتقد ان حكم الله ورسوله افضل الا انه يرى جواب هذا الحكم بغير ما انزل الله انه لا بأس به مباح - [00:34:27](#)

فهذا كفر لانه استباحة ما حرم الله الرابع قالوا ان يعتقد ان حكم الله ورسوله افضل وانه لا يجوز الحكم بغير ما انزل الله الا انه يحكم به للهوى واضح؟ واضح القسم الرابع؟ هذا المحل الخلاف بين العلماء. منهم من قال - [00:34:53](#)

فيه تفصيل ومنهم من قال لا منهم من قال هذا كفر دون كفر ولذلك علماء الاسلام فيه على ثلاثة اهل السنة اقصى على ثلاثة مذاهب مذهب التفصيل ومذهب من قال بالتفصيل من اهل السنة قال ان كان منهم من قال ان كان - [00:35:29](#)

آآ يتخذ قانونا ونظاما عاما محل ومكان حكم الكتاب والسنة من القوانين الوضعية يعني. فهذا كفر اكبر لانه ازاح حكم الله وحكم رسوله بدون تفصيل قال لانه لا يمكن ان يكون يعتقد انه افضل ها - [00:36:07](#)

وانه احسن واحكم ومع ذلك ينظمه. وممن قال بهذا هذا الترتيب انه يجعله قانونا عاما. ممن قال به ابن كثير في تفسيره رحمة الله عليه واحمد شاكر الشيخ احمد شاكر المتأخرين في حاشيته عليه على تفسير عمدة التفسير - [00:36:47](#)

كثير من ائمة الدعوة منهم الشيخ محمد ابراهيم ال الشيخ رحمه الله في رسالته تحكيم القوانين والشيخ ابن عثيمين قالوا هذا لا يمكن ان يجعل لها هذا النظام وهذا القانون وكذا وهو يعتقد انها افضل. هذا دعوة كذب. يزعمون يستدلون مثل هذه الاية. يزعمون انهم امنوا - [00:37:15](#)

القسم الثاني من من العلماء من قال لا قال انه يدخل في هذا العموم. قول ابن عباس كفر دون كفر. لانه قد يكون اضطر ان ذلك خائفا لم يستطع ان يحكم لم يستطع خاصة بعض الدول ما يستطيع. يزاح - [00:37:45](#)

آآ تبطش به دول كبرى ها قد مثل له شيخ الاسلام ابن تيمية بالنجاشي في قومه. قال لم يكن قادرا ان يحكم. مع انه مسلم لم يكن قادرا ان يحكم في في المجلد الخامس من منهاج السنة النبوية ذكر هذا - [00:38:15](#)

وممن يقول بهذا القول من المتأخرين الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله والشيخ الالباني وينسبه بعضهم لشيخ الاسلام ابن تيمية على هذه الجملة التي ذكرها فيه في منهاج السنة. القول الثالث - [00:38:44](#)

التوقف. وهذا ما صرح به شيخ الاسلام ابن تيمية. وقال لما هذه الاقسام الاربعة قال في الرابع الذي يجعله مكانا الشريعة مع انه يعتقد ان الشريعة افضل وانه لا يجوز الحكم بغيرها والى اخر ذلك ها قال فذلك الذي يحكم به الله او يحكم به الله يوم القيامة - [00:39:03](#)

لم يحكم بانه ها كافر ولا انه ليس بكافر. طيب من هو الكفر دون كفر قالوا الذي يحكم في القضية المعينة الذي يأخذ الرجل ليس قانونا وانما كلما تهيات له رشوة او شيء او - [00:39:33](#)

امور او هوا او الحكم لصديقه او كذا حكم بغير ما انزل الله ترك الحق وحكم بالباطل واضح يا اخوان؟ في هذه المسألة فيها هذا الكلام منهم من يجعل كلام ابن عباس كفر دون كفر ها - [00:39:58](#)

عاما في كل فعل العموم منهم ابن باز رحمه الله وغيره. ومنهم من يجعله في التفصيل. يقول كلام ابن عباس في من يحكم ليس في قضية القانون العام يقصد في افراد القضايا - [00:40:17](#)

وممن ذكر هذا الشيخ ابن عثيمين في جواب او جواب المختار عن المسائل المحتارة وكذا في رد المحتار. المهم هذه هي خلاصة مذهب علماء اهل السنة في هذه القضية في هذه القضية - [00:40:38](#)

فهذه الايات في هذا الباب. وقوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اه هنا قالوا اصلاحها بعد ما اصلحها الله الشريعة برسوله صلى الله عليه وسلم فمن افسادها ان يحكم بها بغير ما انزل الله - [00:40:54](#)

ان يحكم بها من يحكم بها بغير ما انزل الله لان الافساد بالمعاصي ومن اعظم المعاصي الحكم بغير ما انزل الله. الحكم

بالطواغيت. وهذا وجه ادخال المصلين مثل هذه الباب في هذا الكتاب. لانه اتخاذا لان الله سمي هؤلاء الحكام بغير ما انزل الله من الكهان ونحوهم - [00:41:16](#)

من حكام العرب قديما سماهم طوابليت وذلك المصنف في رسالة ثلاثة الاصول في اخرها ذكر من رؤوس الطواغيت ها؟ قال الخامس من لم يحكم بما انزل الله من والمراد به من اتخذوها الظاهر والله اعلم عادة اما القضية المعينة وافراد القضايا - [00:41:52](#) الرشوة ونحو ذلك يزيح عن الحكم فهذا من قبيل كفر دون كفر باتفاق السلف آ قالوا قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. المنافقون لما يأتون بهذا يظنون انه اصلاح - [00:42:16](#) ولذلك وصف الله المنافقين فيه لما يصدون عن حكم الله ورسوله قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اردنا ان نحسن نحسن في العمل ونوفق ما بين الشريعة وما انزل على الرسول يعني اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا - [00:42:36](#)

ايريديون ما انزل الله واذا عوتبوا ها قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. مثل الذي يقول نوفق ما بين القوانين والشريعة ونحو ذلك هذا من صفات المنافقين نسأل الله العافية قال وقوله افحكم الجاهلية يبغون؟ صريح سماه حكما - [00:42:56](#) ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. هل الموقنين لا يرون حكما احسن من حكم الله ثم ذكر الادلة على ذلك منها حديث عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. قال النووي يعني - [00:43:17](#) الاربعة النووية حديث صحيح رويناها في كتاب الحجة باسناد صحيح. الحجة لابي الفتح لابي لابي فتح بالنصر المقدسي رحمه الله مو طبوع المختصر وهو من الكتب العظيمة في عقيدة السلف من علماء الشافعية - [00:43:40](#) يقول اسناده صحيح وكذلك صححه الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين له كتاب اسمه الاربعون التي اشترط ان تكون سنيدها صحيحة. واعله بعض العلماء منهم ابن رجب في شرح الاربعين - [00:43:57](#)

ومعناه صحيح دلت النصوص على معناه لانه لا يمكن شخص هواه مخالف الشريعة ومؤمن لا يمكن ذلك لكن ما معنى قوله لا يؤمن نعم الايمان الكافر الايمان الكامل كمال الواجب. لان الايمان - [00:44:14](#) ذكرنا هذا فيما مضى لكن نعيده نفي الايمان في النصوص اما نفي للايمان من اصله. وهذا اذا وقع الانسان في الكفر ينفي عنه الايمان من اصله. واما ان ينفي عنه كمال الايمان الواجب. يعني الذي يجب عليه ان يتمه وان يأتي بفرائض الايمان - [00:44:40](#) وهذا مثل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فهذا النفي ها هذا المنفي الايمان كمال الواجب ومنها نفي الايمان المستحب الكمال المستحب لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. يعني يصبح من سلامة صدره انه كل خير يحب - [00:45:02](#) في نفسه يحبه للمؤمنين هذه المنزلة تكون عند الذين كمل ايمانهم الكمال المستحب. فهنا قوله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به يقول ابن رجب اي لا يكون الانسان مؤمنا كامل الايمان الواجب حتى تكون - [00:45:28](#)

محبتة تابعة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الاوامر والنواهي وغيرها ويحب ما امر به ما امر الله به ويكره ما نهى عنه هذا هو المقصود. نعم. ما يدخل في القسم الرابع. اللي هو اتباع الهوا. كيف اتباع الهوا؟ الخروج عن الحكم مثلا - [00:45:51](#) انه لا يجوز خروج الحكم. لا لا والمعنى الكلام في في الكلام في الحديث بعموم. ايوا. الكلام في الحديث بعموم لكن اذا خصصناه في اشياء كذا خصصناها مثلا لو يقول لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - [00:46:14](#) اذا كان هواه يحب الاصنام. وعبادة الاصنام هل نقول نقول آ لا يؤمن الايمان الكمال الواجب؟ ولا نقول ليس بمؤمن اصلا؟ اصل الايمان. ليس بمؤمن اصلا. فاذا نظرنا في هذه الجزئيات - [00:46:28](#) ها؟ اذا نظرنا في جزئية ان يحب ان يتسوك دائما السواك يحب دائما ان لكنه لم يحصل له ذلك. لا يتألم منه فلا يحب ان يتسوك دائما. هل نقول لا لم لم - [00:46:43](#)

تؤمن الايمان كمال الايمان الواجب؟ لا. نقول كمال الايمان المستحب لانه لم يحب هذه السنة دائما. يعني يحب راغبا بها وليس ونفي المحبة لا يعني الكراهة. انت ايضا لا بد ان تفهموا هذا الشيء. نفي المحبة لا يعني الكراهة - [00:47:03](#)

واضح يا اخوان لكن التفسير اللي ذكرناه قبل قليل هو في مجمل معنى الحديث مجمل معنى الحديث. ومنه هذا الباب ان كان يكره حكم ما انزل الله ها فهذا كاره لما انزل الله كله. فهذا ليس بمؤمن اصلا. اصلا كفر. لكن - [00:47:26](#)

لما صارت عليه قضية من القضايا وحكم عليه بها وكره هذا الحكم. لانه ضده ليس لانه منزل ولكن لانه وجه الحكم عليه وهو حكم حق. كره لم لم يريد فغضب - [00:47:54](#)

هذا لا نقول ذلك. نقول الواجب ان يرضى. الواجب ان يرضى فهو لم يؤمن الايمان لم يؤمن كمال الايمان الواجب من هذا القبيل ثم ذكر القصة قصة حديث آآ نزول الاية عن الشعبي وآآ انها في منافق وانها نزلت - [00:48:14](#)

الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك نزلت في المنافق الذي كره ان يذهب الى الرسول لانه واراد التحاكم الى اليهود ثم الى التحاكم الى الكاهن. كفر لانه ذهب ايش؟ الى حكام رتبوا انفسهم للقضية - [00:48:38](#)

بين الناس فهذا كفر هذا كفر لكن قضية الرشوة لاجل الرشوة هذه ليست بكفر اكبر باتفاق السلف هذا من الكفر الاصل اما ان ان يذهب الى الذين طواغيت هذه الكهنة يتحاكم عندهم وهو يعلم انهم لا يحكمون اصلا - [00:48:58](#)

بما انزل الله فهذا رضا بهم فهذا كفر اكبر. وفي الرجال الرجلين اذا تحاكموا فلم يرضى بهم حكم النبي صلى الله عليه وسلم وترافعوا الى عمر لانه ضربه عمر وقتله بالسيف هذه القصة وان كانت ضعيفة الاسناد انها مشهورة - [00:49:21](#)

يعني دل على ان عمر رضي الله عنه نظر الى ان هذا الرجل كفر استحله دمه ها بكفره بعدم رضاه بالترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الله يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم - [00:49:41](#)

لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. هذه في سياق الايات هذه نفس الايات التي نزلت في هذا الرجل انه لم يسلم فهو لم يؤمن نعم - [00:50:01](#)